أرنبة وتأكل لحم !

بقلم محمد عبد القادر
الوطن 19/5/ 2004

هذه صورة للأداء السياسي الشيعي " المعمم " فكيف بالآخرين ؟؟... الراصد

يوم الاثنين الماضي أثناء جلسة مجلس الأمة ذكر النـائب حسـين القلاف اسمي شخصيا وشبهني ((بمسيلمة الكذاب)) وهو بصدد التعليق على عنوان الوطن في اليوم التالي لاستجوابه لوزير الصحة، وقد كـان العنـوان ((الجـار الله يطرح الثقة في القلاف)).

والعنوان يشير إلى فشل القلاف في استجوابه وتـألق وزيـر الصـحة فـي ردوده عليه.

ومن الواضح أن القلاف قد تأذى كثيرا من عنوان الوطن فاستغل جلسـة الاثنين للهجوم علي شخصيا.

وكما يقال ((الصراخ على قدر الألم)) وهذا ما شهد به أحـد النـواب حيـن قال ((القلاف مكتوي ومحروق قلبه من أسبوعين يبي يرد)).

إن الخلاف في وجهات النظر شـيء وقلـة الأدب شـيء آخـر، والحصـانة النيابية لا تعني أن يتحلل النائب من الأخلاق ويطلق العنان للسانه.

وأود لو يتمعن القلاف فيمـا قـاله الـدكتور عثمـان عبـد الملـك الصـالح – رحمه الله – ففي ذلك القول فائدة لـه: ((أن مكـامن الحريـة ثلاثـة: ضـمائر حية، وقلوب زكيه، وعقول ذكية، فان خمدت روحها في مكامنهـا فلا دسـاتير تنفع ولا قـوانين تـردع ولا محـاكم تمنـع.. فينكمـش الصـدق وترتفـع هامـات الكـذب وتتـوارى الشـجاعة ويسـود الجبـن وينـزوي الوفـاء فتنشـط الخيانـة وينكس العدل رأسه ويعم الظلم وتتعالى الخيانة الشخصية)).

إن أقوال ومواقف القلاف تكشف عن حقيقته، ويكفـي أن نقـرأ مـا يلـي لمعرفة تلك الحقيقة:)) أكد النائب حسـين القلاف أن لـدى التكتـل الشـعبي الذي ينتمي إلية نقاطا ومعلومات مؤثرة لم يتم الكشف عنهـا إلـي الآن فـي شأن استجواب وزير المالية يوسف الابراهيم)).

(الدستور 22/5/2002)

وعن الاستجواب نفسه قال القلاف:

((أنا شخصيا أعتقـد أن المحـور الأساسـي فـي الاسـتجواب هـو المحـور الأول المتعلق بخروج أموال من البنك المركزي. أتصور أن هـذه المسـألة لا يمكن السكوت عليها بأي حال من الأحوال)).

(الوطن 3/6/2003)

وعن الاستجواب نفسه قال القلاف:

((مادة الاستجواب ما هي إلا شكوك وظنون لا ترقى إلى أن تشكل استجوابا. ومادة الاستجواب يعتريها كثير من الضعف)).

(الحدث 13/7/2002)

وعندما سئل عن سبب تغيير رأيه في الاستجواب ووقوفه مع الوزير وضد المستجوبين قال: ((رأيي لم يتغير))!!

(الحدث 13/7/2002)

وعندما استقال من المجلس بعد الاستجواب قال القلاف:

((إنني اعتقد والله جل شأنه شاهد على ما أقول إن البقاء في هذا المجلس هو اشتراك مني صريح في الغش على الناس والتلون وتغليب مصلحتي الشخصية))!!

(كتاب الاستقالة 26/12/2002)

إن عددا قليلا من الناس يعرفون كيف ولماذا ((تلون)) موقف القلاف من استجواب وزير المالية السابق.

وبعد القلاف هذا نكتفي بأن نختم بقول الشاعر ابن الرومي:

بما أهجوك يا أنت

أليس أنت الذي أنت ؟